مجتمع

الإكوادور: مقتل 12 بينهم 6 أطفال بانقلاب حافلة

قُتل 12 شخصاً، من بينهم ستّة أطفال، في انقلاب حافلة على طريق جبلي في الإكوادور، بحسب فرق الطوارئ. وقالت إدارة فرق الطوارئ في بيان إنّ «12 شخصاً لقوا حتفهم في هذا الحادث» المروري الذي وقع في ولاية بوليفار جنوب العاصمة كيتو. وأوضح البيان أنّ 11 شخصاً لقوا مصرعهم في مكان الحادث وقد انتشلت فرق الطوارئ جثثهم، في حين توفي رضيع في المستشفى متأثراً بإصابته. ولم توضح السلطات عدد ركاب الحافلة التي انقلبت، علماً أنّ حوادث المرور أحد الأسباب الرئيسية للوفيات في الإكوادور. (فرانس برس)

السويد: رقم قياسي بعدد حالات سحب رخص القيادة

أظهرت أرقام مصلحة النقل في السويد ارتفاعاً كبيراً بعدد حالات سحب رخص القيادة في عام 2020، إذ تجاوزت 41 ألف حالة بزيادة 13 في المائة عن 2019. وبحسب المصلحة، فإنّ هذا الرقم هو الأكبر من نوعه في تاريخ سجلات الهيئة، إذ لم يسبق تسجيل مثل هذا العدد في عام واحد. وبينما كانت الزيادة كبيرة جداً على المستوى الوطني، فإنّ بعض المناطق كانت الزيادة فيها مهولة، كما في مقاطعة فيسرايوتلاند التي سُحب فيها أكثر من 4500 رخصة قيادة، بزيادة تجاوزت 400 في المائة عن المتوسط السنوي. (راديو السويد)

البشر سبب الاحترار الأرضي

لاحظت دراسة حديثة أنّ الاحترار الذي طرأ على مناخ العالم منذ بداية العصر الصناعي يعود بأكمله تقريباً إلى النشاطات البشرية، مشيرة إلى أنّ الأسباب الطبيعية التي ساهمت فيه «تكاد لا تُذكر». وازدادت حرارة كوكب الأرض أكثر من درجة مئوية واحدة منذ منتصف القرن التاسع عشر، ما أدى إلى زيادة الظواهر الجوية المتطرفة في كلّ أنحاء العالم، كموجات الحرّ الشديد والفيضانات والأعاصير، كما في الصورة من الإعصار «لوتا» الذي ضرب نيكاراغوا أواخر العام الماضي.

وسعى فريق دولي من العلماء إلى تحديد الاحترار الناتج مباشرة عن انبعاثات غازات الاحتباس الحراري المرتبطة بالنشاطات البشرية، والجزء المرتبط بـ«التأثيرات الطبيعية»، أي العوامل الطبيعية كالانفجارات البركانية الكبيرة وتقلبات الإشعاع الشمسي التي غالباً ما يستعين بها، كأمثلة، منكرو مسؤولية الإنسان عن الاحترار الأرضي.

واستعرض معدّو الدراسة التي نُشرت في مجلة «نيتشر كلايمت تشينج» 13 نموذجاً مناخياً مختلفاً لمحاكاة التغيرات في درجات الحرارة وفقاً لثلاثة سيناريوهات: في الأول يشكّل الهباء الجوي المساهم الوحيد في الاحترار، وفي الثاني لا تُحتسب إلا التأثيرات الطبيعية، وفي الحالة الثالثة تؤخذ انبعاثات غازات الاحتباس الحراري في الاعتبار. وخلص الباحثون إلى أنّ النشاط البشري ساهم في الاحترار بمقدار 0,9 إلى 1,3 درجة مئوية، وهو تقدير يتطابق مع الاحترار العالمي الحالي.

(فرانس برس)

(فرانس برس)

سيناء: أول الضحايا الأطفال في 2021

سيناء ـ **محمود خليل**

ألحّ الطفل محمد العبادي على والده، للسماح له بمرافقته من مدينة الشيخ زويد باتجاه مدينة رفح بمحافظة شمال سيناء، شرقي مصر، لكن لم يكن في باله أنّها ستكون آخر الرحلات برفقة والده، وآخر ما سيرى في هذه الدنيا، إذ انتهت حياته بانفجار عبوة ناسفة استهدفت قوة عسكرية مصرية، في منطقة المطلة غربي رفح، ليضرج بدمائه إلى جوار والده الذي قتل أيضاً في اللحظة نفسها. هي قصة جديدة في مسلسل ضحايا الإرهاب والعمليات العسكرية في سيناء، المستمر منذ عام 2013، وراح ضحيتها مئات المدنيين منهم أطفال ونساء ومسنون، من دون أيّ ذنب سوى أنّهم سكان شمال سيناء الذين بات خطر الموت سمة مرافقة ليومياتهم.

يقول أحمد العبادي، أحد أقارب الطفل لـ«العربي الجديد» إنّ نضال فوزي العبادي من قبيلة الرياشات سكان مدينة الشيخ زويد كان في زيارة لمنطقة المطلة في رفح القريبة من الشيخ زويد، وتعرض لانفجار عبوة ناسفة في المكان، أدت لمقتله رفقة نجله محمد، وتحول جسداهما إلى أشلاء نتيجة قوة الانفجار، وجرى نقلهما وقد فارقا الحياة إلى المستشفى، كما قتل في الانفجار مجندان من قوات الجيش. يضيف أنّ الطفل محمد البالغ من العمر تسع سنوات يدرس في الصف الرابع الابتدائي، وقد ألحّ على والده لمرافقته إلى مدينة رفح، حيث كانت نهاية حياتهما، ليتركا وراءهما أشقاء الطفل ووالدته. الوالدة لم تصدق الخبر إلى حين رؤية نجلها وزوجها في ثلاجات الموتى بالمستشفى.

يوضح العبادي أنّ حالة من الحزن تسود عموم مدينة الشيخ زويد منذ ورود نبأ وفاة نضال العبادي ونجله محمد، وسارع العشرات الخطى نحو ديوان قبيلة الرياشات لتقديم واجب العزاء بفقدانهما، وكان جزء من الحضور من أصدقاء الطفل محمد في الحيّ الذي يقطن فيه، وكذلك رفاقه في المدرسة الذين دخلوا في صدمة نتيجة رحيل صديقهم الذي كان يلعب معهم قبيل ذهابه مع والده إلى رفح. يعلق العبادي: «ما هذا الإرهاب الذي يدعو لقتل الأطفال من دون أيّ وجه حق وفي وضح النهار، بتفجير عبوة ناسفة؟ ما يحصل في سيناء يجب أن يتوقف. شلال الدم الذي لم يتوقف منذ سنوات، ودفع ثمنه المدنيون قبل العسكريين. يجب أن يتوقف».

وعدا عن تدمير قوات الجيش منازل كثير من المواطنين بدعوى ضرب مراكز تنظيم ولاية سيناء، تعرض الأهالي لبطش التنظيم بدعوى تعاونهم مع قوات الأمن، ليقع المواطن المصري في شمال سيناء ضحية بين الطرفين. من جهته، يقول أحد النشطاء الحقوقيين في شمال سيناء لـ«العربي الجديد» إنّ الطفل محمد العبادي يضاف إلى قائمة طويلة من الأطفال الذين قتلوا على يد الجيش المصري أو تنظيم ولاية سيناء، خلال السنوات الماضية. يقول إنّه على الرغم من عدم توفر إحصائيات دقيقة لعدد القتلى المدنيين في المحافظة خلال سنوات الصراع، بمن فيهم الأطفال، فلم يخلُ عام من الأعوام السبعة الماضية من تسجيل حالات قتل مروعة بحق الأطفال، وسط غياب التوثيق الحقوقي والإعلامي، في ظل اعتبار محافظة شمال سيناء منطقة عسكرية مغلقة تحظر الحركة فيها لغير سكانها، أو لأيّ جهة إعلامية أو حقوقية لا تتبع للنظام المصري، وبالتالي تبقى كل الروايات منقوصة، ولا يمكن تحديد حجم الضرر الحقيقي الواقع على السكان بفعل عمليات الجيش المصري، وكذلك هجمات التنظيم الموالي لـ«داعش». يضيف الناشط الحقوقي، الذي فضّل عدم الكشف عن هويته، أنّ ملابسات مقتل الطفل غير واضحة «خصوصاً أنه كان برفقة والده في منطقة عمليات تابعة للجيش المصري، ونسمع بشكل شبه يومي عن وقوع اشتباكات وأحداث أمنية في تلك المناطق تحديداً، في مدينة رفح، وبالتالي، فإنّ حيثيات دخوله إلى تلك المنطقة برفقة والده تبقى مبهمة، وكذلك سبب مقتله، والمتسبب في ذلك، في ظلّ وقوع قتلى من قوات الجيش في الحادثة نفسها». يتابع: «مع ذلك، فإنّ الثابت في كلّ ما سبق هو أنّ طفلاً بريئاً لاقى حتفه في عمل إرهابي أياً كان فاعله، فلا مبرر لوقوع حدث أمني في وجود طفل لا يتجاوز تسع سنوات من العمر» مستبعداً أن يعلن تنظيم ولاية سيناء عن مسؤوليته عن الهجوم كما جرت العادة في تبني هجماته ضد قوات الجيش، داعياً إلى فتح تحقيق عاجل في الحادثة، وتعويض العائلة عن فقدانها ربّ المنزل وأحد أطفالها، ومحاسبة المسؤولين عن الهجوم كائناً من كانوا.

فاتورة باهظة

دفع مدنيو سيناء فاتورة باهظة نتيجة الإرهاب المتفشي في المحافظة منذ الانقلاب العسكري عام 2013، وشملت الفاتورة مقتل مئات المدنيين واختفاء الآلاف، واعتقال مثلهم، وتدمير منازل ومزارع ومصادر رزق بشكل متعمد من قبل قوات الجيش المصري بدعوى مكافحة الإرهاب وملاحقة العاملين مع تنظيم ولاية سيناء.

متابعة

فيضان المخيمات

أمطار وصقيع ورياح تحاصر مهجَّري إدلب

أمطار الخير الغزيرة التي تساقطت على محافظة إدلب كانت مأساة للنازحين، فالخيام التي كانت المأوى الأخير لهم تحولت إلى برك ماء أو حفر طين

منازل العائلات تضررت (عز الدين إدليبي/ الأناضول)

عبد الله البشير

نازحون كثر تضرروا مباشرة بسبب الأمطار الغزيرة التي تساقطت على إدلب في الأيام الأخيرة. الوضع كارثي في المخيمات المتضررة، كما يقول محمد حلاج، مدير فريق «منسقو استجابة سورية»، في حديثه إلى «العربي الجديد»، موضحاً أنّ قسماً من العائلات لجأ إلى مراكز الإيواء القريبة من المخيمات التي تقيم فيها، بينما اتجه بعضها إلى المساجد، بالإضافة إلى قسم اتجه إلى خيام قريبة لم تتضرر بشكل كبير. أما العائلات التي لم تجد خياراً أمامها، فبقيت في الخيام المتضررة نفسها من دون أن تغادرها. الناشط الإعلامي خضر العبيد، يقول لـ«العربي الجديد»: «تأثرت المخيمات، في معظمها، بالعاصفة التي ضربت المنطقة، وهناك كثير من الخيام التي اقتلعت بسبب الرياح السريعة التي أعقبت هطول الأمطار، أمس الأول الإثنين، خصوصاً في مخيمات منطقة كللي في ريف إدلب الشمالي، بالإضافة إلى تضرر المنازل مسبقة الصنع التي بنيت أخيراً، إذ هدمت المياه بعضها، والحقت ببعضها الآخر أضراراً كبيرة، لا سيما أنّ أسطح هذه البيوت من الشوادر البلاستيكية».

يتابع: «يمكن تقدير الأضرار الناجمة عن الأمطار بنحو 70 في المائة من المخيمات، تحديداً المخيمات العشوائية التي بنيت فوق أراض ترابية، ولجأ نازحون لوضع حجارة داخل خيامهم ليتمكنوا من رفع أغراضهم عن مستوى المياه». يتابع العبيد أنّه بالنسبة للاستجابة فقد كانت ضعيفة، وقد حاولت فرق الدفاع المدني التخفيف عن النازحين بفتح طرقات للمخيمات، مع محاولة تصريف المياه، لكنّ كميات المطر كبيرة والجهود لم تكن كافية. يتابع أنّ «هناك إصابات، مع وفاة طفل في أحد المخيمات بسبب انهيارات وقعت في المنازل المؤقتة، فيما كثير من النازحين لم ينامُوا منذ حوالي 48 ساعة، ولم يجدوا ماوى وبقوا في خيامهم الغارقة في المياه معتمدين على الحجارة التي فرشوها في أرض الخيام في محاولة لتجفيف ممتلكاتهم المبللة».

يلفت العبيد إلى أنّ الأضرار لا تقتصر على مخيمات إدلب وحدها، إنّما تمتد إلى مخيمات عفرين التي تساقطت فوقها الثلوج، بالإضافة إلى تضرر مخيمات الباب وجرابلس، على الرغم من عدم هطول كميات أمطار كبيرة كما حدث في مخيمات إدلب.

من جهته، يصف بهجت أبو عهد، مدير مخيم الدير الشرقي في منطقة كللي، في حديثه إلى «العربي الجديد»، وضع المخيم بـ«المأساوي» بسبب العاصفة المطرية التي ضربت المنطقة، فلا توجد لدى النازحين مواد للتدفئة أو مؤن غذائية، وهم بحاجة ماسة للمساعدات الإنسانية في ظلّ عدم قدرتهم على الاستعداد للعواصف المطرية ومواجهتها، خصوصاً أنّ خيام نازحي المخيم مصنوعة من البطانيات والأغطية. أما عبد السلام يوسف، مدير مخيم أهل الحق في باتنتة، بريف إدلب، فيؤكد لـ«العربي الجديد»، أنّ النازحين في المخيم يعيشون أوقاتاً صعبة جداً، إذ إنّ الأمطار الغزيرة دخلت إلى معظم خيامهم البالية، وهم في حيرة من أمرهم، إذ لجأ البعض لشراء البلاستيك لفرشه فوق أرض الخيمة من الداخل وتغطيتها من الخارج، فيما غادر آخرون المخيم إلى أماكن أخرى، وما زالت العائلات تتخبط بحثاً عن حلول. يتابع أنه لا استعدادات لمواجهة أيّ ثلوج متوقعة أو عواصف هوائية قد تضرب المنطقة، وذلك بسبب الفقر المنتشر هناك، مناشداً المنظمات الإنسانية اتخاذ تدابير تخفف عن النازحين محنتهم.

وتسببت العاصفة المطرية التي ضربت مناطق شمال غربي سورية بتضرر 145 مخيماً، وقطعت العديد من الطرقات المؤدية إليها، وفق بيان صدر عن فريق «منسقو استجابة سورية». وبحسب البيان، الأحد الماضي، «بلغ عدد الخيام المتضررة كلياً 278 خيمة، وجزئياً 513 خيمة، مع أضرار واسعة في طرقات المخيمات ومحيطها تجاوزت 8 كيلومترات». تابع الفريق أنّ الأضرار توزعت ابتداءً من مخيمات خربة الجوز، غربي إدلب، وصولاً إلى المخيمات الحدودية باتجاه ريف حلب الشمالي، بالإضافة إلى محيط مدينة إدلب ومعرة مصرين وكللي وحرينوش وكفريحمول وحزانو وزردنا. وهو ما أدى إلى تشرد مئات العائلات ونزوح بعضها إلى أماكن أخرى وانتقال جزء بسيط إلى دور العبادة ومراكز الإيواء. لم يسلم النازح أحمد أبو خليل، المقيم في مخيم بمنطقة كللي، من مياه الأمطار التي أجتاحت خيمته. يقول لـ«العربي الجديد»: إنّه لم يجد مأوى سوى الخيمة الكبيرة في المخيم والتي تعتبر جامعاً، فنقل إليها أطفاله وعاد لينتشل الأغراض التي في خيمته الغارقة، كالملابس والأغطية، تعيّنه في ذلك زوجته. يوضح أنه حفر قناة لتصريف المياه التي دخلت إلى خيمته باتجاه الخارج، وبعدما ذهبت المياه، تحولت أرضها إلى طين موحل، فنقل القليل من الحجارة ووضعها في الداخل ليضع أغراضه فوقها كي تجف.

وما يخيف النازحين أيضاً في الوقت الحالي هو تدني درجات الحرارة بشكل حاد، خصوصاً أنّ الثلوج تساقطت، أمس الثلاثاء، في عفرين، كما انخفضت درجات الحرارة في معظم مناطق إدلب، فيما القسم الأعظم من النازحين يفتقر إلى مواد التدفئة الضرورية لمواجهة الحرارة المنخفضة. ومع تكرار هذا الوضع في كلّ عام ومحاولة جهات إنسانية مختلفة وضع حلول جذرية، كبناء مساكن موقتة، فإنّ عدد المتأثرين بالعواصف المطرية والهوائية ما زال كبيراً، ويحتاج إلى جهود ضخمة وتكافل من الجهات الناشطة في المنطقة كافة. في هذا الإطار، يقول الناشط الإعلامي مرهف الجدوع، لـ«العربي الجديد»: «النازحون متخوفون بشكل كبير من أيّ عواصف مطرية أو هوائية جديدة، خصوصاً أنّ الأضرار الأخيرة كبيرة، والشتاء ما زال في منتصفه، والأمطار مستمرة في الهطول».

بدورها، تشكو المهجرة من ريف حمص الشمالي خلود أم عيسى، من عدم توفر مواد التدفئة لديها، موضحة لـ«العربي الجديد»، أنّ خيمتها لم تتضرر بشكل كبير بسبب المطر، لكنّ البرد الذي تعانيه مع أطفالها في المخيم قرب بلدة دير حسان، لا يحتمل. تضيف أنّ زوجها اشترى البيرين (وقود مستخرج من مخلفات الزيتون)، ليستخدموه في تشغيل المدفأة، لكنّ النوم مع ترك المدفأة مشتعلة يمكن أن يؤدي لكارثة، لا سيما مع احتمال الاختناق، موضحة أنّ الخيمة تحتاج إلى عازل يحفظ بعض الدفء لا أكثر، فالخيمة البلاستيكية البيضاء تتحول إلى ما يشبه ثلاجة في الليل، خصوصاً في ساعات الفجر الأولى، على حدّ قولها.

ويبلغ عدد المهجرين في مخيمات الشمال السوري، وفق إحصائيات لفريق «منسقو استجابة سورية»، نحو مليون و49 ألف نازح، موزعين على 1304 مخيمات، ومن بينهم 410 آلاف طفل، ويفتقر كثيرون منهم لمقومات الحياة الأساسية، ومنها مواد التدفئة وملابس الشتاء.

تصريف المياه

قال الدفاع المدني السوري في بيان إن فرقه عملت على فتح مجاري تصريف مياه الأمطار في مخيم كفرديدين ومخيم عشوائي بمحيط مدينة كفر تخاريم، ومخيمات حاس وكنجو وكفرومة وضحيك وابو الفداء قرب مدينة سرمدا، ومخيمات كتيان وجهاد والبشير في دير حسان، ومخيم الفهد قرب كفريحمول، شمال إدلب.

إيكولوجيا

رابعة الأثافي

محمد احمد الفيلابي

يقولون إنّ الأثافي ثلاث، ولو كانت اثنتين لانكفأت القدر بما تحمل، ولانطفأت النار. ولو أنّها زادت عن ثلاث لضاق مدخل الهواء المساعد على الاشتعال، وقلّت مساحة الوقود. والأثافي أحجار ثلاثة تُوضع عليها القدر فوق الموقد، مفردها أثفية. أما قدر البيئة السودانية فهي كقدر البيئة في دول «العالم الثالث» خصوصاً الأفريقية، إذ ظلّت تغلي فوق نار التخلّف، على الأثافي الثلاث: الفقر والجهل والمرض. لكنّ حركة الغليان زعزعت القدر، فأبى ساسة هذا الزمان إلاّ أن يضيفوا رابع الأثافي: الفساد. احتلّ الفساد مكانة مرموقة على طاولات التداول بين الكبار كلما جلسوا لمناقشة قضايا العالم النامي. وفي إحدى جلسات صندوق النقد الدولي (سبتمبر 2001)، خاطب المؤتمرين، مهاتير محمد (رئيس وزراء ماليزيا وقتها) متهماً الغرب والشمال الغني بأنّهما وراء إفساد بيئات واقتصاديات دول العالم الثالث. ثم حذرنا بنفسه عندما زار الخرطوم أنّ «مواردنا الضخمة ستكون سبباً كافياً لوصول اللصوص من جميع أنحاء العالم لممارسة اللعبة نفسها»، لم ننتبه وقتها للتحذير، وقد أصبحت بلادنا طاردة للمستثمرين الغربيين، لكنّهم دخلوا علينا من بوابات أخرى، فبتنا نسمع بالمستثمر الذي يصدّر فحم النارجيلة المصنّع من شجر الطلح السوداني، فهل كان يفعل أكثر من قطع الغابات وتحويل أخشابها إلى فحم نباتي يدرّ عليه المليارات من أموال أهل الخليج والشام؟

عندما انفتح الباب بعد الثورة (2018- 2019) لتبيان فساد النظام السابق، تعرفنا على هوية المستثمرين في مجالات صيد الحيوانات والطيور النادرة، ومن بينها المدرج في قوائم الأنواع المهددة بالانقراض. وكيف أنّ بعضهم حازوا على ملايين الهكتارات ليزرعوها علفاً باعتماد المياه الجوفية، ما لا يفيد الإنسان أو الأرض.

يتخذ الفساد شكل التدمير الهادئ والمخطط لكلّ ما من شأنه رفاه المواطن، وهو ما ساعد في زيادة وتيرة الهجرات من الريف إلى المدن، وإلى الدول الأخرى، في أكبر عملية تحول ديموغرافي بمناطق الإنتاج. كذلك، ظلت الحروب والنزاعات حول الموارد سلاحاً خفياً في أيدي المفسدين الكبار، يمنحهم فرصة الاستثمار بموارد البلدان في ما يشبه ما كان يحدث في عهد الاستعمار سافر الوجه وواضح المعالم، حين كان «العالم الأول» يسيطر سياسياً على دول «العالم الثالث».

أما ما يمارس من إفساد بيئي هنا وهناك، فقد ظلّ البعض يمن في ذلك أصحاب القرار من السياسيين يرونه غير ذي شأن، لأنّ البيئة في نظرهم، وكما يزين لهم الأمر بعض أصحاب المصالح من أهل الخبرات العلمية، قادرة على إعادة تأهيل منظوماتها بشكل طبيعي. لكنّ الأمر زاد عن حدّ قدرات المعالجة الذاتية لعدد من النظم البيئية. فهل من فساد أكثر من ذلك؟ وهل من حلم في الإصلاح؟

(متخصص في شؤون البيئة)

الخوف ليس سيئاً دائماً

(شاتشاي خالنا/ فرانس برس)

قد يحتاج الأشخاص الذين يعانون من الخوف والقلق إلى مساعدة متخصصين. إلا أن الخوف ليس سيئاً دائماً. في هذا الإطار، يعرض موقع «برايت ساید» خمس فوائد للخوف، وهي:

1 - الخوف يساعد على إنقاص الوزن: الشعور بالقليل من الخوف يُساهم في حرق السعرات الحرارية أكثر، مقارنةً بعدم الشعور بالخوف. فمع زيادة سرعة دقات القلب، يفرز الجسم هرمون الأدرينالين. وتتسارع عملية التمثيل الغذائي، ما يؤدي إلى حرق السكر والدهون. وأشارت إحدى الدراسات التي أعدتها جامعة وستمنستر في لندن، إلى أنه عندما شاهد المشاركون في الدراسة فيلم رعب، أحرقوا 113 سعرة حرارية، وهي الكمية نفسها التي كانوا سيحرقونها خلال ممارسة رياضة المشي نحو نصف ساعة.

2 - الخوف يقوي جهاز المناعة: في بعض الأبحاث التي أعدتها جامعة كوفنتري في بريطانيا، طُلب من المشاركين مشاهدة فيلم رعب. بعدها، أخذ الباحثون عيّنات دم من هؤلاء الأشخاص، وأظهرت النتائج أن الاقتراب من بشر آخرين من أجل التغلب على الخطر. وخير مثال على ذلك جلوس الأشخاص على الأريكة بعضهم قرب بعض في أثناء مشاهدة فيلم مخيف.

3 - الخوف أحد أسباب التحفيز: لا يفرز الجسم الأدرينالين فقط عندما يشعر بالخوف، بل يفرز أيضاً مواد كيميائية أخرى مثل السيروتونين، وهو ما يساعد العقل على العمل بطريقة أفضل، ما يعني أن الخوف بمثابة طاقة. على سبيل المثال، إذا كنت عداءً تتبع ذات الطريق يومياً، ستعتاده سريعاً. لكن عندما تجد مكاناً جديداً يشعرك بقليل من الخوف ويجبرك على التركيز، سيبدأ عقلك في العمل إلى أقصى حد. فالعقل يتوق إلى تحديات جديدة.

4 - الخوف يقرّب الأشخاص بعضهم من بعض: عندما تشعر بالخوف، يفرز الجسم هرمون أوكسايتوسين، الذي يساعدك على بناء علاقات مع من حولك. غريزة البقاء موجودة لدى الجميع، وتدفع الأشخاص إلى الاقتراب من بشر آخرين من أجل التغلب على الخطر. وخير مثال على ذلك جلوس الأشخاص على الأريكة بعضهم قرب بعض في أثناء مشاهدة فيلم مخيف.

5 - الخوف يساعد على الخروج بسرعة من المشاكل: عندما تعبر شارعاً ضعيف الإضاءة في الليل، أو تسمع خطى خلفك مباشرة، فإنك لا تستغرق وقتاً طويلاً في التفكير في ما يجب فعله، بل تبدأ في المشي بشكل أسرع وتحاول الوصول إلى وجهة آمنة في أقرب وقت. يجبر الخوف الدماغ على التصرف بشكل فوري وإيجاد حل بدلاً من قضاء الوقت في تحليل الموقف.

(ربى أبو عمو)

العراق: التسول «مهنة» الموظفين

بغداد ـ **كرم سعدي**

خلال السير في شوارع بغداد، يلفت الانتباه عدد المتسولين الذي يبدو أنه يزداد خلال الأشهر العشرة الأخيرة. يراه كثيرون من سكان هذه المدينة «أمراً طبيعياً»، إذ يواصل عدد العاطلين من العمل الارتفاع بالتوازي مع ارتفاع الأسعار والغلاء، خصوصاً مع قرار الحكومة العراقية خفض قيمة الدينار مقابل الدولار، ما يزيد الطين بلة. وباتت بغداد، باعتبارها المركز الإداري والتجاري والاقتصادي وأكثر مدن العراق ازدحاماً وحركة، تجذب سكان محافظات أخرى لامتهان التسول. وعلى الرغم من أنّ العديد من الناس يجدون في التسول مهنة مربحة ومريحة في آنٍ واحد، لكنّ هناك من يتخذها لتدبير معيشته عند الحاجة، بحسب ما يروي نزار العقابي، الذي يقول إنّه قُطع على أحوال كثيرين من الذين يتسولون في بغداد. خولة وزهرة وأم فاضل وعبود وجواد وعدد من الأسماء، يذكرها العقابي لكونه يسكن ويملك محلاً لبيع الأدوات الكهربائية منذ نحو 30 سنة، في منطقة العلاوي، وسط بغداد، التي ينتشر فيها عدد غير قليل من المتسولين، لكن «بدأت وجوه غير مألوفة بالظهور منذ أشهر وانضمت إلى المتسولين»، وفق قوله. ويضيف، في حديث لـ«العربي الجديد»: «التسول ليس أمراً جديداً. جميعنا نعلم أنّ هناك من يحتمل أن يظهر ضعيفاً أمام الناس لكسب عطفهم، وبذلك يحصل على المال من دون جهد، لكن يبدو أنّ الأمر اختلف في الأشهر الأخيرة. أعتقد أنّ هناك من أجبرتهم ظروفهم على التسول. تداعيات كورونا، وعدم وجود وظائف للشباب، وارتفاع عدد السكان، ومشاكل كثيرة تدفع البعض إلى ذلك».

مطلع يناير/ كانون الثاني الجاري، قالت وزارة التخطيط العراقية، في بيان، إنّ ما يقرب من ربع سكان العراق يعيشون تحت خط الفقر نتيجة للظروف التي تمرّ بها البلاد، مبينة أنّ نسبة الفقر في نهاية العام 2019 هي 20 في المائة. لكن مع دخول العراق في نفق أزمة المزدوجة، جائحة كورونا وما رافقها من أزمة مالية بسبب تراجع أسعار النفط، ارتفعت نسبة الفقر في البلاد إلى ما يقرب من 25 في المائة، ليصبح العدد الكلي هو 9 ملايين و600 ألف. ويتوقع مسؤول بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن ترتفع نسبة الفقر في البلاد لحدود الثلاثين في المائة، في حال استمرت تأثيرات كورونا والأزمة المالية بالعراق إلى نهاية العام الحالي.

ويعتبر عاطلون من العمل، بينهم مفيد حسن، الأشخاص الموظفين من المحظوظين، كونهم يحصلون على راتب شهري، وهو ما يدفع ملايين الباحثين عن العمل إلى الحصول على وظيفة حكومية. ويقول مفيد حسن، لـ«العربي الجديد»: «بدأ التسول يأخذ حيزاً من تفكيري، لم يعد هناك أيّ حلّ. لا توجد وظائف في القطاع الحكومي أو الخاص، ولا أملك ما يساعدني على تأسيس مشروع خاص». يضيف: «هناك عاطلون من العمل اتخذوا من التسول مهنة لهم بسبب عدم وجود وظائف، بالإضافة إلى ما نمرّ به من ظروف اقتصادية صعبة. وما يؤكد كلامي هو ازدياد عدد المتسولين الذين باتوا

«البعض يتسول ليومين أو ثلاثة ثم يعود لأهله وينفق عليهم ما جناه»

يملأون عاصمتنا بغداد». وبينما يُعتبر الموظف في المؤسسات الحكومية صاحب حظ كبير بالنسبة للعاطلين من العمل، إلا أنّ بعض العاملين في وزارات مختلفة يقولون إنّ رواتبهم لا تكفيهم. ويؤكد سهيل الحسن، الذي يعمل موظفاً في وزارة التربية براتب يصل لنحو 500 دولار، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنّه يمارس عملاً حراً إضافياً يُمكّنه من سداد نفقات أسرته. ويكشف الحسن أن «هناك موظفين لجأوا إلى التسول، ربما كان هذا خبراً غريباً، لكنه حصل بالفعل. أعلم أنّ بعضهم يتسولون في مناطق لا يعرفهم فيها أحد». ويتابع: «هناك موظفون يعتمدون بشكل كلي على الراتب الشهري، ويحرصون على تقنين إنفاقهم بحسب قدرتهم، لكن الحال لم يعد يطاق بعد ارتفاع الأسعار مع خفض سعر صرف الدينار مقابل الدولار».

ليس سهيل الحسن وحده من يقول إنّ عراقيين يتسولون في مناطق لا يعرفهم فيها أحد، بل يوافقه الرأي الباحث الاجتماعي والناشط من منظمات المجتمع المدني شاكر الدوري، الذي يقول لـ«العربي الجديد»: «اطلعت على حالات لأشخاص قدموا من محافظات أخرى إلى بغداد للتسول، في حين أن مظهرهم لا يعكس أنهم بحاجة للتسول». ويضيف: «ما تأكدت منه أن بعضهم يمارس التسول لأول مرة. هذا الأمر يمكّنني من التأكد من أنّهم يأتون إلى بغداد من أجل التسول لسببين، الأول أنهم غرباء لا يعرفهم أحد، وبذلك يحافظون على نظرة الناس إليهم في مناطق سكنهم، والثاني أنّ بغداد تُعتبر المركز المزدحم بالناس والأعمال والتجار والمصالح المختلفة، ما يجعل التسول فيها سهلاً ومربحاً». وبحسب الدوري، فإنّ بعض من تحدث معهم أكد أنّه يتسول لفترة من الوقت، تستمر ليومين أو ثلاثة، ثم يعود لأهله وينفق عليهم ما جناه.

تتسول حاملة ولدها في بغداد (صباح عرار/فرانس برس)

الكويت: حفلات زفاف صحراوية

يصرّ كويتيون على الاحتفال بزفافهم رغم القيود التي فرضتها السلطات لمكافحة كورونا. الحلّ إقامة الحفلات بالصحراء

الكويت ـ **خالد الخالدي**

يولي أحمد المطيري (24 عاماً) أهمية كبيرة لحفل زواجه، لما له من دلالة كبيرة في العادات والتقاليد الكويتية، تشير إلى خطوة العائلة ومقدار علاقاتها ونفوذها وحجم ثروتها، بالإضافة إلى مدى قبولها في المجتمع. ويجري قياس أعداد الحضور في حفلات الزواج الذكورية في الكويت للدلالة على قوة القبيلة أو العائلة، لكنّ المعادلة تغيرت كثيراً مع فيروس كورونا الجديد، وقرار السلطات الصحية منع الحفلات والولائم وملاحقة كلّ من ينظمها، مع تسجيل عقوبات بحقه تصل إلى السجن لمدة ثلاثة أشهر.

وعدت السلطات الصحية في الكويت بالسماح بحفلات الزفاف في حال وصول اللقاح إلى البلاد، لكنّها تراجعت عن وعدها بعد وصول اللقاح، وقررت السماح بحفلات الزفاف بعد إتمام حملة التطعيم التي من المتوقع أن تنتهي في بداية عام 2022، بسبب البطء بإجراءات توزيع اللقاح وعزوف عدد كبير من المواطنين عن تلقيه. يقول أحمد المطيري الذي ينتظر السماح بحفلات الزفاف لإقامة حفل زفافه لـ«العربي الجديد»: «انتظر منذ عام تقريباً، قرار السلطات الصحية السماح بحفلات الزفاف، إذ لا يعقل أن يسمح بالحفلات والتجمعات خصوصاً في الانتخابات وتجاهل القيود الصحية فيها، فيما تُمنع حفلات الزفاف حتى مع استعدادنا لتطبيق جميع القيود المطلوبة».

لكنّ كثيراً من الشبان الكويتيين المقبلين على الزواج تجاهلوا تعليمات السلطات الصحية المشددة حول عدم إقامة حفلات الزفاف، بل عقدوها في مخيمات خاصة وسط الصحراء، أو في منازلهم من دون إظهار الزينة الخارجية التي تترافق مع كلّ حفل زفاف تقليدي، مع الحذر في تصوير الحفل ونشره عبر وسائل التواصل الاجتماعي كما هو معتاد في الأيام العادية. وفي هذا الإطار، يقول ندا العنزي (25 عاماً) إنّ حفل زفافه اقتصر «نظرياً» على أفراد العائلة كما هو موجود في الإعلان الذي نشره عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لكنّ الحفل كان عاماً في الواقع. وعقد العنزي حفل زفافه وسط صحراء العبدلي التي تبعد عن مدينة الكويت أكثر من 100 كيلومتر. يعلّق لـ«العربي الجديد»: «كان لا بدّ لي من إقامة حفل زفافي، فأنا أكبر أبناء والدي وفي عاداتنا وتقاليدنا، فإنّ عدم الاحتفال بزفاف أكبر أبناء الأب نذير شؤم. ولم تخاطب السلطات الصحية أو الشرطة العنزي، رغم مشاركته مع أصدقائه ومعارفه، صوراً ومقاطع فيديو لحفل الزفاف على الإنترنت.

من جهته، يقول محمد نهير، وهو شاب أقام حفل زفافه في الصحراء نفسها لـ«العربي الجديد»: «لا مهرب لنا من حفلات الزفاف، فقد كنت أمام خيارين؛ الأول تأجيل الزفاف وبالتالي ضياع سنة إضافية من حياتي وحياة زوجتي، والثاني عدم إقامة حفل زفاف والاقتصار على مراسم بسيطة وهو أمر يبدو معيباً في عرفنا وعاداتنا، لذلك لجأت إلى الصحراء». وعلى الرغم من أنّ حفلات الزفاف بدأت تعود بشكل اعتيادي في الصحراء وداخل البيوت، عوضاً عن صالات الأفراح وقاعات الفنادق، فإنّ الحضور ما زال قليلاً وفق ما يقول نهير لـ«العربي الجديد» وبالتالي، فإنّ التكاليف تبدو أقل بكثير مما لو كان حفل الزفاف في زمن ما قبل كورونا. ويعزو نهير ضعف الحضور إلى خوف كبار السن من التقاط العدوى، وفي حال تغيب كبار السن فإنّ كثيرين من أبنائهم سيتغيبون، مما يقلل من أعداد الحضور ويقلل الكلفة الاقتصادية لحفل الزفاف. وبلغ متوسط كلفة حفل الزفاف في الخيام وسط الصحراء 1500 دينار كويتي فقط (نحو 5000 دولار أميركي) فيما كانت كلفة حفلات الزفاف في الأيام العادية تبلغ أربعة أضعاف هذه الكلفة.

ستسمح السلطات بإقامة حفلات الزفاف مجدداً بعد انتهاء حملة التطعيم

بدوره، أقام حسين العمر، حفلة زفاف في منزله، اقتصرت على العائلة وبعض الأصدقاء المقربين، بالإضافة إلى فرقة موسيقية شعبية أحيت حفل زفاف النساء كما هو متعارف عليه في الكويت، لكنّ أحد الجيران قرر إبلاغ السلطات الصحية بما يحدث في المنزل موجهاً الاتهام لهم بخرق القوانين والاشتراطات الصحية وتعريض سكان المنطقة التي يسكنون فيها للخطر. يقول العمر إنّ الشرطة جاءت واستفسرت منهم عن سبب التجمع ومدته وطالبتهم بفضّه مبكراً وعدم إصدار ضجة كبيرة. ويؤكد العمر ما حدث قائلاً لـ«العربي الجديد»: «قلت للشرطي إنّ من العبث السماح بالانتخابات البرلمانية التي عقدت في الخامس من ديسمبر/ كانون الأول الماضي، والسماح لجماهير كرة القدم بحضور المباريات، وعدم السماح لعائلة بحضور حفل زفاف ابنها العائلي المقتصر على المعارف فقط». ويقول العمر إنّ الضابط تفهّم دعواه وطلب منهم عدم إثارة الضجة مؤكداً أنّ السلطات تساهلت مع حفلات الزفاف ورفضت تسجيل قضايا بحق من نظموها بعد الانتخابات البرلمانية.

بينما مُنعت حفلات الزفاف، شُمح بالتجمعات الانتخابية الشهر الماضي (ياسر الزيات/ فرانس برس)